٨٨/١/ر/٥٩

الموقف الأدبي

مجلة أدبية شهرية يصدرها اتحاد الكتّاب العرب بدمشق

السنة الرابعة : العدد الأول ـ أيار ١٩٧٤

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٦٨١٦
التاريخ ٢١/١١/٢٠١٢

المدير المسؤول : عدنان بغجاتي
رئيس التحرير: زكريّا تامِر
سكرتير التحرير: جلال فاروق الشريف

هيئة التحرير:
حسب الترتيب الأبجدي

أنطون مقدسي
خلدون الشمعة
سليمان العيسى
عبد العزيز هلال

الإشراف الفني : نعيم اسماعيل

الإدارة : اتحاد الكتّاب العرب - دمشق - شارع مرشد الخاطر
هاتف : ٤٤٦٧٠٠ - المراسلات باسم رئاسة التحرير ص.ب ٣٢٣٠ دمشق

لقاء مع مُستشرقة اسبانيّة

عادل أبو شنب

ماريا فيكيراخيسوس ٠٠ اسبانية شابة ، تعشق العربية ٠ انــه عشــق مضن لأجنبية تطمح الى أن تحل عقدة لسانها ، بشكل ما ، ويصبح اللسان العربي لسانها هي أيضاً ٠ ذاك طموح ليس بالسهل ، وعلى مائدة الاستشراق لا يمكن لاحد ، حتى ولو كان عبقرياً ، أن يحققه ٠ ماريا ٠٠ عن طريق الاستشراق حققت جزءاً ، وعن طريق الاحتكاك بالدنيا العربية ان تحقق الجزء الاكبر المتبقي ، ولهذا سعت ، باستمرار ، الى حضور المؤتمرات والمهرجانات الادبية التي تقام في العواصم العربية ، وسعت ، باستمرار أيضاً ، الى الاجتماع بالكتاب والادباء العرب ٠٠ في مدنهم وقراهم ٠

كان آخر لقاء ٠٠ مع زكريا تامر في الصيف الماضي ، وكان آخر مهرجان حضرته ٠٠ مهرجان المربد الشعري في البصرة في نيسان الماضي ٠

٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

(ماريا فيكيراخيسوس ٠٠ ما رأيك بالقصة السورية ؟)

ــ رأيي ؟ قرأت القصة السورية الجديدة بامعان ، منذ بداية هذا القرن والقصة السورية تتطور (من الملاحظ أن ماريا لا تدري أن القصة السورية قد ولدت في أحضان هذا القرن وأن القرون السابقة كانت صحراء فيما يتعلق بهــذا اللون الادبي) أقول لك : القصة السورية مرت وتمر مــن مرحلة الطفولة الى مرحلة

النضج ، سنة بعد سنة ، خطوة في اثر خطوة ، في حين أن القصة لم تتطور في البلدان العربية الاخرى مثل هذا التطور المنظم • انهـا ، في رأيي ، تجتاز الآن مرحلة هامـة جـداً •

(ماريا فيكيراخيسوس •• لمن من القصاصين العرب السوريين قرأت ؟)

ـ هناك قاص سـوري يهمني كثيراً : زكريا تامر • أنا لا أنس الدكتور عبد السلام العجيلي • سعيد حورانيه (لفظتها خورانية) حنا مينة ، وعادل أبو شنب الذي قرأت له كثيراً من القصص والدراسات المتعلقة بالقصـة والمسرح • هناك قصاصون سوريون آخرون •• اهتم بهم أيضاً •

(ماريا فيكيراخيسوس •• ماذا فعلت حتى الآن للأدب العربي ؟)

ـ نشرت مجموعة من القصص العربية عام ١٩٦٩ بالاشتراك مـع المستعرب الاسباني مارسيلينو فيليغاس • قصص معاصرة اخترناها من عشرات القصص التي قرأنا للقصاصين العرب • وبين القصص السورية التي نشرت في هـذه المجموعة قصص لزكريا وعادل • نشرنا كتابين آخرين • انهما مجموعتا قصص منتقاة من نجيب محفوظ الذي أثار اهتمامنا هو أيضاً • منذ شهر تقريباً (مطلع سنة ١٩٧٤ على ما يبدو) ترجمت مسرحية سعد الله ونوس «حفلة سمر» في مجلة اسبانية تسمى « الفصل الاول » • هناك مترجمات لم تنشر بعد على نطاق واسـع أو في كتب ، منها ثلاثون قصة قصيرة لكاتبكم الممتاز زكريا •• نشرنا بعضها في المجلات المعنية، وسنصدرها في كتاب مستقل قريباً •

.....

أنا ماريا فيكيراخيسوس •• أستطيع أن أعلن ، من هنا في المربد الشعري ، أن الادب العربي الحديث ـ وخاصة القصة التي أهتم بها ـ لا يقل نضجاً عن الادب العالمي • المشكلة القائمة •• أنه لا يصل ، والمجموعات المثقفة في أوربا لا تعرف الكثير عنه ، وربما كنتم أنتم أيضاً مسؤولين عن ذلك • (درست ماريا الادب العربي

في الجامعة القديمة بمدريد ، وتعلمت اللغة العربية منها ، ثم أصبحت أستاذة في الجامعة الجديدة المسيرة تسييراً ذاتياً ، بعيداً عن الاشراف الحكومي المباشر) اننا ، كمستشرقين ومستعربين نحاول ونحاول ·· لأننا نؤمن بأدبكم الجديد وبمدلولاته الاجتماعية البالغة الاهمية ·

.....

(ماريا فيكيراخيسوس ·· ماذا فعلت للمسرح العربي ؟ نحن نعلم أنك نلت درجة الدكتوراة في الادب عن رسالتك « حول المسرح القديم ») ·

ـ قلت لك : ترجمت « حفلة سمر » لكنني أهتم أكثر بخيال الظل لأنه حائز على ثلاث قيم في رأيي : القيمة الاولى : اجتماعية · فمسرح كراكوز (استعملت التعبير المتداول نفسه الذي نستعمله هنا في بلاد الشام) يصورة الحياة الاجتماعية ويعود اليها مباشرة · الشعب رسم حياته اليومية في «خيال الظل» ليرى نفسه وليعبر عن نفسه · مسرح كراكوز · إذاً لوحات من المجتمع ، كان الجمهور فيها هو المؤلف والمشاهد معاً · وفيه امكانية هائلة للكشف ·· كيف كان الناس يفكرون، ماذا كانوا يأكلون ، يلبسون ، كيف كانت أنماط حياتهم تفكيرهم ·· لا من الخارج فقط ، ولكن من الداخل (تقصد من داخل أنفسهم) القيمة الثانية : أدبية ·· أنا أتجنب الآن الخوض في جمالية هذا المسرح ، لكنه ذو أسلوب جميل عامة · قيمته الادبية التي أريد أن أشير اليها بالتحديد هي أنه ارث من القرون الوسطى، الظاهرة المسرحية الوحيدة ، أو شبه الوحيدة في الحضارة العربية · (بالطبع من الممكن مناقشة هذا الرأي) مثلا ·· عندنا في الاندلس نعرف أن كاتباً من القرن الرابع الهجري ، هو ابن حزم القرطبي ، قد تحدث عن خيال الظل ، ونعرف أن شاعراً من غرناطة (لم تسمه بالاسم) من القرن السابع الهجري قد أسهم في هذا الفن ، لكن النصوص العربية التي كانت موجودة في اسبانيا قد فقدت ! القيمة الثالثة : لغوية ·· فنصوص كراكوز شهادة أو وثيقة عن اللهجات العامية في أزمنة معينة ، وفي أقطار معينة ، ونحن لا نملك الا القليل من الشهادات والوثائق المكتوبة

بالعاميات في الأزمنة الماضية · ولهذا لا بد من نشر هذه النصوص ·

(ماريا فيكيراخيسوس ·· هل ترجمت أنت شيئاً من « الكراكوز » ؟)

ـ قرأت « فصل الشحادين » الذي نشـره وحققه عادل أبـو شنب في مجلة المعرفة · منذ ذلك الوقت وجدت شيئاً جديداً بالقياس الى ما قرأته ، مما أدى الى اثارة اهتمامي بهذا الفن ، أنا المهتمة بالمسرح أصلا ، قرأت بعد ذلك كتاب عادل أبو شنب « مسرح عربي قديم : كراكوز » وترجمت فصل الشحادين وفصل الحمام الموجود في هـذا الكتاب ، لكنني لم أنشرهما بعد ، لأنني أريد أن أعرف المزيد عن هذا الفن ، قبل النشر ·

(ماريا فيكيراخيسوس ·· هل استطعت أن تفهمي اللهجة المحلية ، الدمشقية أو الحلبية ، وأنت تعلمت اللغة العربية الام ، وتتكلمينها وتكتبينها ؟)

وجدت صعوبة في الفهم · تعرف أن فصل الشحادين محفوظ في اسطوانة قديمة، وكلماته ليست واضحة ·· هذه صعوبة · والصعوبة الاشد ·· أن الكلمات الحلبية (من الجدير بالذكر أن هذا الفصل حلبي النشأة في حين أن فصـل الحمام دمشقي اللهجة) المتداولة في ذلك الزمان تغرق في العامية التي لم أتعلمها ·· لكنني كابرت واتصلت بالسوريين الذين يعيشـون في اسبانيا ، وسافرت أحياناً اليهم لأتأكد من طريقة نطق كلمة ·· أو من مخارج حروفها · مهمتي صعبة مع هذا الفن لكنني سأستمر ·

·····

طوال أيام المربد الشعري في البصرة ، وقبل ذلك وبعده في بغداد ·· بدت ماريا فيكيراخيسوس لي مكتئبة حزينة · لماذا ؟ قالت ان حزنها آت من كونها لا تجيد التعبير عن أفكارها عندما تتكلم العربية · ما زالت العربية بالنسبة اليها قلاعاً متلاحقة، ما ان تحتل واحدة منها ، حتى تجد نفسها أمام أخرى أكثر صعوبة في الاقتحام ، لكنها ، تقول ، تعتز بأنها واحدة من قلائل في اسبانيا استطاعوا أن يتمثلوا الادب العربي القديم منه والمعاصر وأن يحملوه الى الوسط الثقافي الاسباني ·

والآن يا ماريا ·· هل يقبل القراء الاسبان على الادب العربي الذي تترجمين ؟)

ـ نعم ·· نعم ··· لا أشك في أن المسـتقبل سيحمل اهتماماً أكبر بلغتكم وفنكم وأدبكم ، في بلادي اسبانيا ، التي منها الأندلس ·

البصرة